

كلمة لوزير الخارجية السوري، فاروق الشرع،

أمام الدورة الرابعة والخمسين للجمعية

العامّة للأمم المتحدة

نيويورك، 30/9/1999. * [مقتطفات]

[.....]

إن عالم اليوم وخصوصاً في ظل غياب نظام دولي مستقر وعادل لا يستطيع أن يتحمل سباق تسلح نووي لما يشكله من تهديد لبقاء وأمن البشرية وكذلك فإن نظام عدم انتشار الأسلحة النووية لن ينجح إلا بتحقيق عالمية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وقد ناشدت سورية والدول العربية ومعظم بلدان العالم الدول الخمس النووية منذ تمديد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عام 1995 ألا تستثني هذه المعاهدة أية دولة من الانضمام إليها كي لا يواجه العالم سباق تسلح نووي آخر وقد حصل فعلاً سباق تسلح نووي جديد في جنوب شرق آسيا بعد تمديد المعاهدة وفي الشرق الأوسط ما تزال إسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة التي ترفض الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع جميع مرافقها النووية للنظام الشامل لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع اقتراب موعد مراجعة معاهدة عدم الانتشار تؤكد سورية مرة أخرى مطالباتها بتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية وذلك في إطار الأمم المتحدة كمساهمة جادة في خلق مناخ يعزز السلم والأمن والاستقرار الذي نتطلع إلى تحقيقه في المنطقة.

لقد اعتبر المجتمع الدولي عملية السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد عام 1991 أهم مبادرة جادة لوضع حد لصراع استمر عقوداً من الزمن واستنزف طاقات بشرية واقتصادية هائلة من شعوب المنطقة وشكلت مرجعية مؤتمر مدريد والتأكيدات الأميركية والنتائج التي تم التوصل إليها على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام والتزامات وتعهدات من قبل الأطراف المعنية لا يجوز التنازل عنها أو التشكيك بمضمونها لأنها مودعة لدى الإدارة الأميركية بموافقة الأطراف المعنية.

وانطلاقاً من ذلك فإن دعوة سورية لتأكيد الوديعة المتضمنة الانسحاب الإسرائيلي الكامل لخطوط الرابع من حزيران [يونيو] 1967 ومواصلة محادثات السلام مع إسرائيل من حيث توقفت لمعالجة العناصر المتبقية حتى يتوصل الجانبان إلى اتفاق سلام تام لا يمكن اعتبار هذه الدعوة شرطاً مسبقاً كما تدعي الحكومة الإسرائيلية إذ لو أخذنا بهذا الادعاء الإسرائيلي والذي هو تكرار لادعاء حكومة نتنياهو السابقة فإن الاتفاق بين المتفاوضين على أي عنصر من عناصر السلام سيعتبر شرطاً مسبقاً عند الانتقال لمعالجة العناصر الأخرى الأمر الذي سيقود حتماً إلى العودة بالمفاوضات بعد كل تقدم إلى الصفر والتراجع عن هذا التقدم ثم العودة إلى الصفر وهكذا إلى ما لا نهاية.

* "البعث" (دمشق)، 1999/10/1.

كما يجب لفت الانتباه إلى بطلان الزعم الإسرائيلي القائل بأن سورية تريد الحصول على نتيجة المفاوضات قبل استئنافها إذ غني عن القول إن الوديعة لا تشكل بمفردها اتفاق سلام وإنما هي جزء أساسي من هذا الاتفاق الذي ندعو لاستكمال أجزائه المتبقية والمتصلة بعلاقات سلم عادية وبترتيبات أمنية على أساس المبادئ والأهداف التي تم التوصل إليها برعاية ومشاركة الولايات المتحدة الأميركية.

ولذلك لم يكن مفاجئاً لنا ما ورد في كلمة وزير خارجية إسرائيل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس عندما حمل راية ثقافة السلام وطالب القادة والمعلمين أيضاً أن يؤكدوا لشعوبهم ولتلامذتهم أهمية السلام متجاهلاً كلياً وجود الاحتلال الإسرائيلي كسبب رئيسي لغياب السلام.

إن ثقافة السلام تتطلب قبل كل شيء:

.إنهاء الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها الجولان حتى خطوط الرابع

من حزيران [يونيو] 1967 ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي وكذلك من القدس مدينة السلام.

.الكف عن هدم المنازل العربية والنشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة.

.وأخيراً وليس آخراً تحويل أقوال الإسرائيليين عن سلام إلى أفعال حتى لا يظن التلامذة في إسرائيل أن

ثقافة السلام تعني استمرار احتلال أراضي الآخرين بالقوة.

لقد بذلت في الأسابيع الأخيرة جهود أميركية هامة كما بذلت جهود من أوروبا وروسيا ودول أخرى

وتأمل سورية استمرار هذه الجهود حتى تدرك إسرائيل عدالة موقف سورية واستعدادها لاستئناف المفاوضات من

حيث توقفت حرصاً على عدم إضاعة سنوات مضيئة من المفاوضات. إن سورية حريصة على عدم إضاعة هذه

الفرصة للسلام ولكن إذا ما ضاعت هذه الفرصة فإن إسرائيل وحدها تتحمل مسؤولية ذلك.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx